

170266 - إذا عطس الشخص مرات متتالية ، فمتى يشرع تشميته؟

السؤال

أخي يعطس خمس مرات متتالية، هل يجب علي أن أشمته بعد كل واحدة، أم أنتظر إلى أن ينتهي فأقولها له مرة واحدة؟

الإجابة المفصلة

أولاً:

تشميته العاطس إذا حمد الله واجب على الكفاية ، بمعنى : إذا شمته شخص سقط الوجوب عن الآخرين ، فإن لم يشمته أحد من سمعه أثموا جميعهم؛ لما رواه أبو هريرة رضي الله عنه قال: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : (خَمْسٌ تَحِبُّ لِلْمُسْلِمِ عَلَى أَخِيهِ : رَدُّ السَّلَامَ وَتَشْمِيثُ الْعَاطِسِ...). رواه مسلم (4022).

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله : " وختلف أصحابنا وغيرهم في عيادة المريض، وتشميته العاطس، وابتداء السلام، والذي يدل عليه النص وجوب ذلك، فيقال هو واجب على الكفاية " انتهى من "الفتاوى الكبرى" (1/443)

ثانياً:

إن زاد عن الثلاث فلا يشمت بل يدعى له بالعافية؛ لما رواه مالك في الموطأ (1521) عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ عَنْ أَبِيهِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : (إِنَّ عَطَسَ فَشَمَّتْهُ ثُمَّ إِنَّ عَطَسَ فَشَمَّتْهُ، ثُمَّ إِنَّ عَطَسَ فَقُلْ : إِنَّكَ مَضْئُوكٌ قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي بَكْرٍ لَا أَذْرِي أَبْعَدَ الثَّالِثَةِ أَوِ الزَّاِبِعَةِ) .

وعن سلمة بن الأكوع رضي الله عنه قال : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : (يُشَمِّثُ الْعَاطِسُ ثَلَاثًا ، فَمَا زَادَ فَهُوَ مَزْكُومٌ) رواه ابن ماجة (3704) وصححه الألباني في " صحيح سنن ابن ماجه ".

قال النووي رحمه الله : " إذا تكرر العطاس من إنسان متتابعاً، فالسنة أن يشمته لكل مرة إلى أن يبلغ ثلاث مرات. روينا في " صحيح مسلم " وسنن أبي داود والترمذى عن سلمة بن الأكوع رضي الله عنه" أنه سمع النبي صلى الله عليه وسلم وعطاشه عند رجل ، فقال له : يرحمك الله، ثم عطس أخرى، فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم : الرجل م Zukum " هذا لفظ روایة مسلم.

وأما روایة أبي داود والترمذى فقايا: قال سلمة: " عطاشه عند رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنما شاهد، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: يرحمك الله ، ثم عطاشه الثانية أو الثالثة، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : يرحمك الله ، هذا رجل م Zukum " قال الترمذى : حديث حسن صحيح " انتهى من "كتاب الأذكار" (1/273)

وسائل الشيخ ابن عثيمين رحمه الله : هل يلزم تشميته العاطس على صفة واحدة ولو تكرر العطاس ثلاث مرات فأكثر؟
فأجاب: "إذا عطاشه ثلاث مرات وأنت تشميته في كل مرة فقل له بعد الثالثة: عافاك الله؛ لأن ذلك يكون زكاما، فقل: عافاك الله، إنك م Zukum، وإنما تقول: عافاك الله وتقول: إنك م Zukum؛ لثلا يتوجه أنك دعوت له بأن يعافي الله تعالى من معصية فعلها أو ذنب فعله،

فتقول: إنك مذكور، تخبره أنك إنما سألت له العافية من أجل هذا فقط "انتهى من "لقاء الباب المفتوح" لقاء رقم (127)
والله أعلم